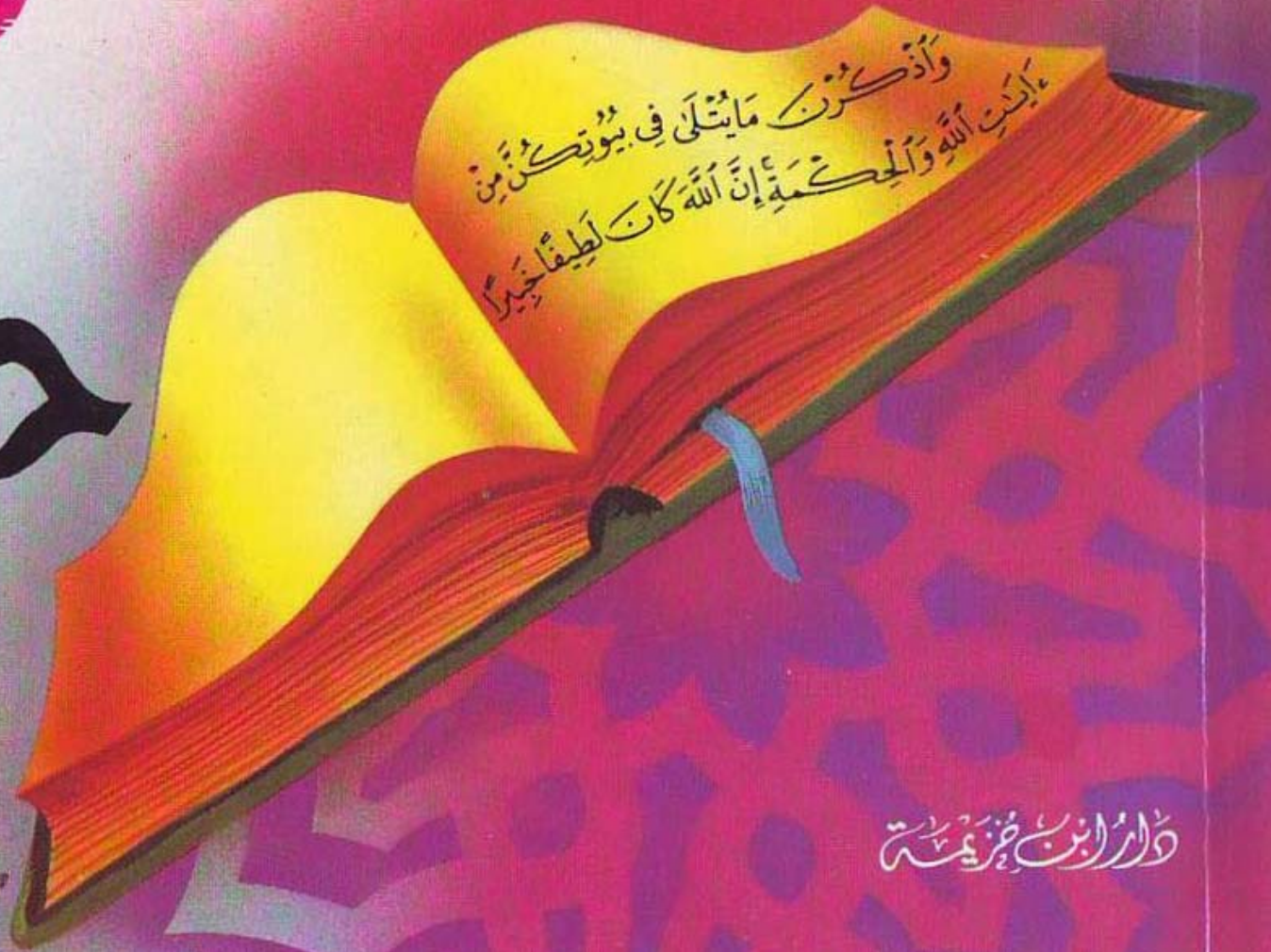


# قَارِئًا

# حَافِظًا

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ يُوسُفَ

صِيْبِي سَيِّدِي



دارُ البَيتِ لِلتَّحْقِيقِ

قَائِمَاتُ حَافِظَاتِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ

دار ابن خزيمة

للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٧٦٩٩٣٢

# فارسان حافظان

محمد خير يوسف

اَهْدَانِي

اِلَى سَوَابِجِ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ سَائِغٌ

اِلَى سَائِغٍ.....

محمد خير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى أصحابه وأتباعه ومن  
والاه . . . وبعد :

فهذه رحلةٌ ممتعة لطيفة ، إلى بستانٍ عُلَّتْ حيطانُهُ ، وفاحت رائحة أزهاره  
وريحانه ، وانحنت أغصانُ شجيراته خشوعًا لما يُتلى من كتاب الله ، وتكاثفت  
أوراق نباتاته ساجدةً على تربته شكرًا على إنعامه ، وترقرقت مياه جداوله في  
هدوء تسقي البراعم الجديدة لتستمر الحياة بأمر الله ، ولا حياة بدونه . .  
وتستأذن الشمسُ في إرسال حزم من أشعتها تُلقِي بها ضوءًا على ما حفظه  
التاريخ من تراجم نساءٍ مؤمنات جمعهن هذا البستان ، ليفوح عبيره ، ويملأ  
بآياته الزمان والمكان . .

نساءٌ حُبَّ إليهن تلاوةُ كتاب الله ، وحفظُ آياته وسوره ، وتدبرُ معانيه



وأحكامه . . فكُنَّ في حفظ الله ، وحرز من الشيطان ، وكنَّ فخراً لأبائهن  
وأزواجهن وأهلهن جميعاً، بل وهلالاً أبيض منوراً على جبين أمة الإسلام على  
طول الدهر . .

كتاب الله . . !

﴿إنه لقرآن كريم﴾<sup>(١)</sup> .

﴿وإنه لتنزيل رب العالمين﴾<sup>(٢)</sup> .

﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبُّروا آياته وليتذكروا أولو الألباب﴾<sup>(٣)</sup> .

ولماذا لا تنشأ بناتنا على حبِّ كتاب الله ، وهنَّ في بيت مسلم ، شعاره

ودستوره وحياته القرآن؟

---

(١) سورة الواقعة، الآية ٧٧ .

(٢) سورة الشعراء، الآية ١٩٢ .

(٣) سورة ص، الآية ٢٩ .

ولماذا لا تنشأ الطفلة المسلمة على حفظ ما يتيسر من كتاب الله، لتكبر وقد تغذى قلبها بالقرآن، فتقرأه في صلاتها، وتتعبّد به في أوقاتها، فتعيش بالقرآن، ومع القرآن؟

ولماذا لا تُربى منذ الصغر على أن لا حياة يرضى عنها الله إلا أن تكون الريادة فيها لكتاب الله، وأن لا تربية سليمة تبني المجتمعات ما لم تكن مدعمة من القرآن، وأنه لا يستبعده من حياته إلا من ظلم نفسه وأهله ومجتمعه؟؟  
قال عزّ من قائل: ﴿بل هو آياتٌ بيناتٌ في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون﴾<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٩.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٤٤.

وروى الفاروق عمر عليه رضوان الله تعالى، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين»<sup>(١)</sup>.  
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»<sup>(٢)</sup>.  
آيتان وحديثان.. وغيرها كثير، فيها التذكير والتنبيه، وبيان للحق وترغيب فيه، وتوضيح للباطل وترهيب منه.. وتحفيز للروح الإسلامية بأن تقطع دابر كل خلاف وتتجه إلى كتاب الله وميزانه.  
هو القرآن العظيم يا أختاه!

- 
- (١) رواه مسلم. أي: يرفع درجة من يؤمن به ويعظمه ويعمل به ويكرمهم في الدارين، وينزل من لم يؤمن به، أو آمن ولم يعمل به (التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ١/٢٧٤).
- (٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

هو كتاب الله العظيم الذي يهدي ولا يضل! ﴿فإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١).  
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ  
بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٢).

وما أجمل أن تنشأ المرأة المسلمة على تلاوة كتاب الله، وتتذاكر تفسيره مع  
إخوتها وأخواتها. . كما كان الحال مع زوجات رسول الله، صلى الله عليه  
وسلم، في بيته، حيث قال الله هن: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ  
وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (٣).

---

(١) سورة طه، الآية ١٢٣ .

(٢) سورة البقرة، الآية ١٢١ .

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٤ .

وإن ذكر الله سبحانه وعبادته تجارةً رابحةً تمامًا، بوعد وعهد من الله  
الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا  
وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾<sup>(١)</sup>.

فعليك بقراءة القرآن يا أخت، فإنه سيكون شفيعًا لك يوم القيامة،  
عندما يكون المرء أحوج ما يكون إلى الحسنات، فقد قال عليه الصلاة  
والسلام: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»<sup>(٢)</sup>.

ويقول عليه الصلاة والسلام: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين  
كانوا يعملون به في الدنيا تَقَدُّمُهُ سورة البقرة وآل عمران، تحاجان عن  
صاحبها»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) سورة فاطر، الآية ٢٩.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

أقرئيه يا أخت، سواء أكنتِ ماهرةً في قراءته، أم أنكِ تقرئينه بصعوبة،  
فلكلتیکما الأجر.

روت عائشة - رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ  
القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق: له أجران»<sup>(١)</sup>.

والأجر على قدر القراءة. فأكثرني من قراءته حتى تنالي المنازل العالية  
في الجنة، وحاولي أن تحفظي القرآن الكريم على ظهر قلب إن استطعت، إذا  
كان الله قد وهبك ملكة الحفظ وسهله عليك. أو احفظي بعضه. ولازمي  
تلاوته وتدبره والعمل به والتأدب به، فإن من كان كذلك كان «صاحب القرآن»

---

(١) أجر لقراءته، وأجر لتعتته. ومع ذلك فالأول أكمل، لمزيد اعتناؤه بالقرآن، وكثرة دراسته له،  
وإتقانه لحروفه حتى مهر فيه والحديث متفق عليه.

كما ورد في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم قال : «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها» (١) .

وينصحك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأن تتعهدى القرآن ، ويحذرك من تعريضه للنسيان ، حيث يقول ، صلى الله عليه وسلم : «تعاهدوا (٢) هذا القرآن ، فوالذي نفس محمد بيده هو أشدُّ تفلُّتًا من الإبل في عُقلها» (٣) .  
ثم إن التلاوة بالخشوع والتدبر أكثر نفعًا وبركة لصاحبها . وأكبر تأثيرًا وإحساسًا .

يقول عز من قائل : ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهاً مثاني تقشعُرُ

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) أي جددوا العهد به بملازمة قراءته .

(٣) متفق عليه .

منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ﴿١﴾ .

ففي آياته النور المبين، وفي أحكامه الهدى العظيم، وفي منهجه الحق الساطع والطريق المستقيم: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ ﴿٢﴾ .

وفي قصصه وأمثاله عبرة وذكرى لمن ألقى إليها السمع وأحب الهداية وصغى قلبه لقول الحق: ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾ ﴿٣﴾ .

---

(١) سورة الزمر، الآية ٢٣ .

(٢) سورة المائدة، الآية ١٥-١٦ .

(٣) سورة الزمر، الآية ٢٧ .



ثم إنه سكينه للنفس وطمأنينة للقلب، يُهرع إليه المؤمن ليجد فيه الشفاء  
والرحمة ..

﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا  
خساراً﴾ (١).

ومن رحمة الله تعالى بأمة محمد، صلى الله عليه وسلم، أن جعل لقارىء  
القرآن الأجر العظيم على القراءة اليسيرة ..

ولو عرف الناس مدى الحاجة إلى هذا الثواب العظيم في يوم يبحث المرء  
فيه عن حسنة وحسنتين، لما فتر لسانهم عن قراءة القرآن .. وعن الذكر  
والشكر ..

فليحمد الله تعالى قارىء القرآن وليشكره، فإنها وفقه الله تعالى لتلاوته،

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٨٢.

وأعانه على ذكره وشكره . .

يقول عليه الصلاة والسلام: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول ﴿الم﴾ حرف. ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح البخاري أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن في ليلة؟» فشق ذلك عليهم، وقالوا: أيُّنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «قل هو الله أحد الله الصمد ثلث القرآن».

أما عمن يتعلم القرآن ويعلمه، فلا تسل عن حصيلة أجره . . إنه خير الناس!

---

(١) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

يقول الرسول الأكرم، صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وفي عودة إلى الحديث عن هذه التراجم «النادرة»، أو هذا المعجم اللطيف الصغير، أذكر أن البحث عنها كان شاقاً. والعثور عليها من بين تراجم عديدة للنساء لم يكن بالأمر السهل. فقد تمّ اختيارها من بين أكثر من ألفي ترجمة اطلعتُ عليها.

وقد يكون المثال الأقرب أن أذكر أن أكبر موسوعة لتراجم القراء لا يوجد فيها سوى ذكر ثلاث قارئات!

فكتاب «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، الذي أتى فيه - كما ذكر في مقدمته - على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو

---

(١) رواه البخاري.

الداني وأبي عبدالله الذهبي ، وزاد عليها نحو الضعف ، وبلغ عدد من ترجم له (٣٩٥٥) قارئاً . . لم يرد فيه من النساء سوى :

- سلمى بنت محمد بن محمد بن الجزري . وهي ابنة صاحب الكتاب !

- ميمونة بنت أبي جعفر يزيد . ووالدها أحد القراء العشرة .

- هُجيمة بنت حبي الأوصابية التابعة «أم الدرداء الصغرى» ، زوجة الصحابي الجليل أبي الدرداء - رضي الله عنه - .

وفي معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، لعادل نويهض ، الذي ضُمَّت محتوياته في مجلدين ضخمين . . لم أرفيه سوى ذكر امرأة واحدة لها تفسير ، وهي : زيب النساء بنت الشاه محبي الدين أورنك زيب عالمكيرا !

ولا شك أن السبب في التقليل من إيراد أخبار القارئات والمقرئات والحافظات . . - بشكل عام - هو أن مبنى النساء على الستر والتعفف وعدم

الاختلاط - وسماعهن وتعلمهن كان في الحدود والشروط التي وضعها الإسلام -، وأنهن كن يكتفين بعد تعلمهن القرآن الكريم على تعليم أهلهن أو ذوي رحمهن، أو عقد مجالس علمية لتفسير القرآن الكريم مع دورس علمية أخرى، أو الاقتصار على تعليم النساء والصبايا والصبيات، مما لا يؤدي إلى اشتهارهن وتدوين أخبارهن . .

وهذا بخلاف المحدثات اللائي ملأت أسماء كثير منهن كتب تراجم الحديث، حيث إن أمر الحديث مبني على الرواية والإجازة والسماح . .  
كما أن مَنْ حفظ التاريخ أسماءهن في علوم القرآن يعود إلى أمور، منها :  
- اشتهارهن بعلوم أخرى كذلك، من مثل علوم الحديث، أو الفقه، أو اللغة، أو الكتابة . . بحيث كن عالمات أخذن دورهن ومكانتهن العلمية في المجتمع .  
- أو يكون من أهلهن علماء، كالأب أو الزوج أو الابن . . فتعرف بابنة فلان، أو زوجة فلان، أو أم فلان . .

- أو أن يكون لها مركز وشأن عند خليفة أو أمير أو وال . . فيذكر من بين ترجمتها أنها كانت قارئة . .

- أو أن يكون من حظها كونها قريبة من كاتب أو مؤرخ يهتم فيها بتدوين التراجم ومجريات الأمور . .

وإذا كان «العثور» على ترجمات النساء اللائي عرفن بأنهن «قارئات» - بالمعنى العلمي لهذه الكلمة - قليلاً ونادراً . . فقد أدمجت معها من عُرف عنها كثرة التلاوة، أو الاشتغال بالتفسير، أو رواية كتب في علوم القرآن، أو الحافظات منهن .

وليس من بينهن صحابيات . . رضي الله عنهن وأرضاهن، فقد أفردت عنهن كتب يسهل اقتناؤها .

ومن المؤسف أن تكون هذه الترجمات قصيرة، لا تفي بإشباع رغبة

القارىء أو القارئة ليتعرف أحوالها وأسلوب معاشرتها، وكيفية تربيتها، وعدد من تخرج من تعليمها. . وما إلى ذلك .

ولقد حاولت أن أملأ جوانب الترجمة بما يفيد من ذكر بعض أخبار آبائهن أو أزواجهن أو أبنائهن. . لتكون الفائدة أكثر، وتصوُّرُ بيئتها وأحوالها أقرب. . مرتباً إياهن حسب حروف المعجم، ليكون الرجوع إليهن أسهل. .

\*\*\*

اللهم ارحمنا بالقرآن .

واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة .

اللهم ذكرنا منه مانسينا .

وعلمنا منه ما جهلنا .

وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار .

واجعله لنا حجة يارب العالمين . آمين .

محمد خير يوسف

١٤١٣/٧/١ هـ

## آسية بنت أحمد بن عبد الدائم\*

محدثة، مقرئة.

كان بيتها معموراً بالتلاوة والدرس.

وأجاز لها أبو الفخر أسعد بن سعد، وزاهر الثقفي، وابن سكينه،

وعمر بن طبرزد.

وسمع منها جماعة.

وتوفيت في الخامس من رجب سنة ٦٨٧هـ.

---

(\*) أعلام النساء لكحالة ١/٥ نقلاً عن تاريخ الإسلام للذهبي.



## أسماء بنت إبراهيم بن عرصة\*

ولدت سنة ٦٤٦هـ.

وهي خالة القاضي نور الدين بن الصائغ.

كانت تلقن النسوة القرآن، وتعلمهن العلم.

وكانت تجهد نفسها فيما يقربها إلى الله.

ماتت ليلة الجمعة ٩ جمادى الأولى سنة ٧٠٨هـ.

---

(\*) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٣٨٣/١.

## أسماء بنت موسى الضجاعي\*

يمانية من أهل زبيد .  
كانت صالحة عابدة، قارئة القرآن، تقرأ التفسير وكتب الحديث،  
وتُسمع النساء وتعظهن وتؤدبهن .  
وكان لِقولها وقع في القلوب .  
وربما كتبت الشفاعات إلى السلطان والقاضي والأمير، فتقبل شفاعتها  
ولا ترد .

توفيت في زبيد سنة ٩٠٤ هـ .

---

(\* تاريخ النور للسافر للعيدروسي ص ٣٩ .

ووالدها هو الإمام الواعظ كمال الدين موسى بن محمد الضجاعي<sup>(١)</sup>.  
درّس وأفتى ووعظ، وخطب في جامع زبيد. وكان لوعظه موقع في القلوب،  
ودام على ذلك مدة طويلة.

انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث بعد موت الفقيه عثمان الأحمر. وكان  
يدرس في علم الحديث في الثلاثة الأشهر: رجب وشعبان ورمضان، ويدرس  
في الفقه باقي السنة. وصنف كتاباً سماه «غاية الأمل في فضل العلم والعمل».  
وصنّف غير ذلك.

واشتهر بالعبادة والزهد.

وتوفي في ربيع الآخر سنة ٨٥١هـ وعمره ثمانون سنة.

---

(١) انظر ترجمته في طبقات صلحاء اليمن للبرهبي ص ٣٠٩.

## بنانة بنت أبي يزيد الأزدي\*

قارئة من قارئات القرآن الكريم .  
كانت من أجمل الناس . فغشاها الخوارج بالسيوف سنة ٦٨ هـ يريدون  
قتلها ، فقالت : ومحكم : هل سمعتم بأن الرجال كانوا يقتلون النساء ؟  
ومحكم ! تقتلون من لا يبسط إليكم يداً ولا يريد بكم ضرراً ولا يملك  
لنفسه نفعاً ؟ أتقتلون من يُنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ؟  
فقال بعضهم : اقتلوها .  
وقال رجل منهم : لو أنكم تركتموها .  
فقال بعضهم : أعجبك جمالها ياعدو الله ؟ قد كفرت وافتنت .  
فانصرف الآخر عنهم وتركهم . ثم حملوا عليها فقتلوها .

(\* تاريخ الطبري ٦/١٢١ .

## بیرم بنت أحمد المالکية \*

كان أبوها یقرأ القرآن، ويخالط الفقهاء، فنشأت هي كذلك : قارئةً للقرآن الكريم، تاليةً له بالروایات السبع على الشمس بن الصائغ . وأكملت الجمع - أي العشر - على ابنته فاطمة .  
ودخلت مع أبيها بيت المقدس، فقرأت على مَنْ به من الشيوخ، ووعظت النساء .

وحفظت العمدة، والأربعين النووية، والشاطبيتين، والعقيدة . . وغير ذلك . وأكثرت من مطالعة رياض الصالحين . . وغيره .

---

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ١٥/١٢ .

وكذا دخلت مكة، ودمياط، وغيرها. وتزوجها شيخ البلد أحمد بن  
تريمس، فتغير حالها بمخالطته.

والشمس بن الصائغ هو محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أبي الحسن  
المعروف بشمس الدين بن الصائغ الحنفي الزمردى<sup>(١)</sup>. قرأ القراءات إفراداً  
وجمعاً للبعة والعشرة. . ومهر في العلوم ودقق وتقدم. . وقد تصدر للعربية  
والإقراء بالجامع الأموي، كما تصدر للتدريس وتفسير العلوم في القاهرة.  
وقد ذكر ابن الجزري أن ابن الصائغ وجمال الدين الأسنوي دعيا له  
بطول العمر، قال: «وقد استجاب الله تعالى منها والله الحمد، فلا أعلم أحداً  
اليوم هو على وجه الأرض يروي عنها غيري، فرحمها الله تعالى» ت ٧٧٦ هـ.

---

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٦٣-١٦٤.

## جمعة بنت بشار الأصبهانية\*

هي أم البهاء جمعة بنت أبي الرجاء بشار بن أحمد، المعلمة، من أصبهان.  
امرأة صالحة خيرة من أولاد المحدثين.  
وكانت من أهل القرآن، تعلم الصبيان القرآن.  
سمعت سهل بن عبدالله الغازي، والرئيس أبا عبدالله القاسم بن  
الفضل بإفادة والدهما.. وكان ممن رحل وطلب الحديث بنفسه بالعراق  
وخراسان. كتب عنها السمعاني ثلاثة أحاديث.  
وكانت ولادتها في حدود سنة ٤٨٥هـ.

(\*) التجير في المعجم الكبير لعبدالكريم السمعاني ٤٠١/٢.

وقد خلط كخالة في أعلام النساء بين ترجمة هذه وترجمة جليلة بنت علي بن الحسن السَّحْزِي (وعنده  
الشجري).. انظر أعلام النساء ٢٠١/١، وهامش المصدر السابق.

## حفصة بنت سيرين\*

أم الهذيل، الفقيهة الأنصارية. من سيدات التابعيات.

اشتهرت بالعبادة، والفقه، وقراءة القرآن.

روي عن إياس بن معاوية قال: ما أدركت أحدًا أفضله على حفصة بنت

سيرين، قرأت القرآن الكريم وهي بنت ثنتي عشرة سنة. فذكروا له الحسن

وابن سيرين، فقال: أما أنا فما أفضل عليها أحدًا.

وكان أخوها محمد إذا أشكل عليه شيء من القرآن قال: اذهبوا فسلوا

حفصة كيف تقرأ.

---

(\*) سير أعلام النبلاء ٥٠٧/٤، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٤/٤-٢٦، أعلام النساء لكحالة

٢٧٣/١-٢٧٤.



وذكر مهدي بن ميمون أن حفصة مكثت في مصلاها ثلاثين سنة، لا تخرج إلا لقائلة أو قضاء حاجة.

روت عن أخيها يحيى، ومولاها أنس بن مالك، وأم عطية الأنصارية، والرباب أم الرائح، وأبي العالية، وأبي ذبيان خليفة بن كعب، والربيع بن زياد الحارثي، وخيرة أم الحسن البصري.

وروى عنها محمد بن سيرين، وقتادة، وعاصم الأحول، وأيوب، وخالد الخذاء، وابن عون، وهشام بن حسان.

وقال يحيى بن معين: ثقة حجة. وذكرها ابن حبان في الثقات. وتوفيت سنة ١٠١هـ بالبصرة.

وكان ابنها الهذيل يضع لها القصب في الكانون ويوقده لها شتاء، فيدفئها وهي في مصلاها. وكانت تجد فيه قرّة.

قالت: فلما مات رزقني الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق، غير أنني

كنت أجد غُصَّة لا تذهب . قالت : فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل إذ أتيت على هذه الآية : ﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً إنما عند الله هو خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون . ما عندكم يُنفدُ وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾<sup>(١)</sup> .

قالت : فأعدتها ، فأذهب الله ما كنت أجد .

ومما روى عنها هشام بن حسان قولها : يا معشر الشباب ، خذوا من أنفسكم وأنتم شباب ، فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب .  
ومن طريف ما رواه أيضاً أن حفصة اشترت جارية - أظنها سنديّة - فقيل لها : كيف رأيت مولاتك ؟ فذكرت كلاماً بالفارسية تفسيره أنها امرأة صالحة إلا أنها أذنبت ذنباً عظيماً فهي الليل كلّه تبكي وتصلي !

---

(١) سورة النحل ، الآيتان ٩٥-٩٦ .

## حكيمه بنت محمد بن محمود\*

لقبها عصمة الدين .  
وهي ابنة أستاذ القراء في زمانه : النجم بن الصدر الشيرازي .  
وهي أم الشمس محمد بن عبدالكريم بن أبي سعد .  
ولدت سنة ٦٩٨ هـ . وكانت حية سنة ٨١٨ هـ (١) .

---

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ٢١/١٢ .

وقد ورد نسبها في الضوء اللامع أنها ابنة محمود بن محمد ، وكذا نقل منه كحالة في أعلام النساء .  
والصحيح أنها ابنة محمد بن محمود ، الذي هو الصدر الشيرازي ، كما ترجم له ابن الجزري فيما  
يأتي .

(١) قال السخاوي : والله أعلم بصحة مولدها .

قرأ عليها الطاووسي بالإجازة العامة من الحجار، وعلاء الدولة  
السمناني، وغيرهما، كالمزي ونحوه.

ووالدها المعروف بصدر الدين القاريء، كان شيخ شيراز في زمانه، مع  
الدين والخير والمعرفة. . . وقد رحل إلى الشام للقراءة على المشايخ.

وانتفع به الناس، وقرأ عليه بها جماعة.

قال ابن الجزري: وكان شيخ القراءات في زماننا ببلاد فارس.

توفي في رمضان سنة ٧٧٦هـ بشيراز<sup>(١)</sup>.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٦٠-٢٦١.

## خديجة بنت أحمد الفاسية\*

الشيخة الصالحة المقرئة . من أهل فاس .  
كانت حافظة لكتاب الله وما يلزم لأدائه من قراءة وتجويد ، عارفة  
بمخارج الحروف ، قارئة بكثير من القراءات ، كقراءة ورش وقالون ومكي .  
عارفة بوجوه قراءة هذه الروايات وأحكامها ، ملازمة لتعليم كتاب الله ، كثيرة  
العبادة والتلاوة ، مشغلة بما يعينها ، متباعدة عن الفضول .  
قرأت القرآن الكريم برواياته على الإمام أبي علي الحسن جنبور  
بأسانيده . كما روى عنها الشيخ عبدالحفيظ الفاسي برواياته الثلاث ، وأجازته  
بذلك سنة ١٣٢٣ هـ .

(\*) رياض الجنة ، أو ، المدهش المطرب لعبدالحفيظ الفاسي ٢/٢٦ .

## خديجة بنت الحسن الدمشقية\*

كنيتها أم البقاء .

كانت صالحة زاهدة، تحفظ القرآن الكريم ، وتشتغل بالفقه .  
وهي بنت عم القاضي محبي الدين بن الزكي ، وعمة والد المعين القرشي  
المحدث .

سمعت من أحمد الموازيني .

قال الشيخ شمس الدين : حدثنا عنها بالإجازة أبو المعالي بن البالسي .

---

(\* الوافي بالوفيات للصفدي ٢٩٧/١٣ .

## خديجة بنت حسين الصديقي\*

نشأت نشأة صالحة، فكانت امرأة فاضلة زاهدة.  
حفظت القرآن الكريم، وكثيراً من الحديث.  
وكانت تكتب وتطالع.  
وهي زوجة عبدالله بن موسى بن برطلة، صاحب الصلاة، بمرسية.  
توفيت بعد ٥٩٠هـ وقد نيفت على الثمانين.

---

(\*) أعلام النساء لكحالة ٣٢٦/١ نقلاً عن التكملة لابن الأبار.

## خديجة بنت هارون الدوكالية \*

ولدت سنة ٦٤٠ بالمغرب .  
وقرأت القرآن الكريم بالروايات السبع .  
وحفظت الشاطبية .  
وحجت خمس عشرة حجة . .  
وتوفيت ليلة الإثنين ، خامس المحرم سنة ٦٩٥ هـ .

(\*) أعلام النساء لكحالة ٣٤٥/١ عن تحفة الأحاب للسخاوي .



## خديجة بنت يوسف البغدادية\*

هي خديجة بنت يوسف بن غنيمه بن حسين، أمة العزيز البغداية، ثم  
الدمشقيه. تُعرف ببنت القيم.

العالمه الفاضله.

كان أبوها قيم حمّام، فحرص عليها لما رأى نجابتها، وأسمعها الكثير،  
وعلمها الخط والقرآن والوعظ، وغير ذلك.

وكانت تعظ النساء، ثم تركت ذلك ولزمت بيتها.

ولدت سنة ٦٢٨هـ، وتوفيت سنة ٦٩٩هـ.

(\*) الوافي بالوفيات للصفدي ٢٩٦-٢٩٧/١٣.

وسمعت من ابن الشيرازي ، وأبي المنجا بن اللّتيّ ، وابن المقير، وكريمة .  
وبمصر من علي بن مختار العامري ، وابن الجميزي .  
وحدّثت بدمشق والعلا وتبوك .  
وجودت على الولي وابن الشواء والرضي والتونسي والنجار . .  
وقرأت مقدمتين في العربية أو أكثر، وأعربت على النحاة . .

## أم الخير بنت أحمد بن عيسى\*

وتعرف بابنة ابن مكيته .

وهي ابنة القاضي الفاضل الشهاب أحمد بن عيسى بن محمد .  
ولدت قبل عام ٨١٠هـ بالمليسا، وحفظت القرآن، وتلت به لنافع على  
أبيها، ودامت حافظته له . ولقيها البقاعي في صفر سنة ٨٤٩هـ بقريه «العبلا»  
من وادي لية، وقرأ عليها هناك شيئاً . وذكر أنها كاتبة قارئة فاضلة، أجاز لها  
جماعة . .

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ١٢/١٤٣ .

ووالدها كان ضريراً، وعرف في ناحيته بعصفور، وقد يصغر.  
رُحِلَ من المنزلة إلى القاهرة، وقطن الأزهر، وحفظ القرآن، وتعلم فنون  
العلوم على يد مشايخ كبار. (١)

---

(١) المصدر السابق ٦٠/٢.

## رحمة بنت الجنان المكناسية\*

كانت حافظة لأحاديث كثيرة من الصحاح .  
وكادت تحيط حفظاً بالأدعية الواردة في الصحاح .  
وكانت ملازمة لدرس القرآن العظيم في المصحف ، عالمة بكثير من  
قصصه وأخباره .

---

(\*) أعلام النساء لكحالة ١/٤٤٥ نقلاً عن تاريخ مكناس لابن زيدان .

## زمرد خاتون بنت جاولي\*

هي ابنة الأمير جاولي بن عبدالله ، وأخت الملك «دُقاق» ، وزوجة الملك بُوري تاج الملوك ، وأم الملك إسماعيل شمس الملوك ومحمود ابني بُوري . سمعت الحديث ، واستنسخت الكتب .

وقرأت القرآن ، وحفظته على أبي محمد بن طاووس وأبي بكر القرطبي . وبنيت المسجد الكبير الذي في دمشق ، وشيدت «المدرسة الخاتونية» التي تنسب إليها ، ووقفت عليه أوقافاً كثيرة . وهي من أكبر المدارس وأجودها . وقد درّس فيها علي البلخي ، وشرف الدين عبدالوهاب الحوراني ، وصدر الدين

---

(\*) الوافي بالوفيات للصفدي ٢١٣/١٤-٢١٤ ، أعلام النساء لكحالة ٣٧/٢-٣٨ .

البصروي، وصدر الدين الأدمي. وظلت عامرة حتى أواخر حكم المماليك،  
فخربت ونقلت أنقاضها لتعمر بها مدرسة غيرها في باب الجابية.

ولما رأت ولدها شمس الملوك إسماعيل قد تمادى في غيه وكثرة فساده  
وسفكه للدماء ومواطناته الفرنج على بلاد المسلمين، أمرت غلمانها أن يقتلوه،  
تخلصاً من شروره وآثامه. فقتلوه سنة ٥٢٩هـ، وأجلست أخاه شهاب الدين  
أبا القاسم محمود بن بوري.

ثم تزوجها الأمير أتابك قسيم الدولة. فخرجت إليه إلى حلب، ثم  
عادت إلى دمشق بعد وفاته، فأقامت بها مدة يسيرة. ثم حجت وجاورت. ولما  
قلَّ ما بيدها، كانت تغربل القمح والشعير، وتطحن، وتتقوت بأجرة ذلك.  
وتوفيت بالمدينة المنورة سنة ٥٥٧هـ، ودفنت بالبقيع.

## زيب النساء بنت عالمكير\*

هي زيب النساء الهندية بيكم (يعني خاتون) ابنة الشاه محيي الدين  
أورنك زيب عالمكير.

والدها من الملوك، وسلالة التيمورية، وهو سادس أباطرة المغول في الهند  
(١٦٥٨-١٧٠٧م).

ولدت زيب النساء سنة ١٠٤٨هـ، وتوفيت سنة ١١١٣هـ.

---

(\*) هدية العارفين للباباني ٣٧٥/١، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر  
١٩٧/١.



وهي أديبة شاعرة . لها من التصانيف ديوان شعرها بالفارسية ، و «زيب التفاسير» في تفسير القرآن الكريم (١) .

---

(١) «زيب» كلمة فارسية معناها «زينة» ، و «زيبا» معناها «جمال» . كما في المعجم الذهبي : فارسي - عربي لمحمد التونجي ص ٣١٩ . فيكون معنى اسمها «زينة النساء» ومعنى تفسيرها «زين التفاسير» .

## زينب بنت إبراهيم، ابنة البرهان الشنويهي\*

كنيتها أم الخير.

وهي أم عبدالمغيث بن عبدالرحيم بن الفرات، إمام المدرسة البيرونية.  
حضرت سنة ٧٩٨هـ على العراقي والهيثمي بعض سنن أبي داود،  
وعرضته عليها. وعرضت على التنوخي ختم البخاري، وعلى ابن أبي المجد  
معظمه. وحدثت بأخرة.

وسمع منها الطلبة. وحمل عنها السخاوي.  
وكانت كاتبة. قرأت القرآن، ونظرت في كتب العلم، وأكثرت من

---

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ٣٩/١٢.

العبادة والخير، حتى ماتت في ربيع الآخر سنة ٨٧٩هـ.  
وكانت أختها «زليخا» بمثل قراءاتها ومسموعاتها تقريباً، إلا أنها حدثت  
باليسير، وكانت تقرأ اليسير من القرآن.

وأُمها هي عائشة بنت عبد الرحمن ابن إمام البيهرسية، الرجل الصالح<sup>(١)</sup>.  
ووالدها: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشنويهي الشافعي، ممن حفظ  
القرآن الكريم. . وكان فقيهاً صالحاً، ذا عمل في التفسير والحديث. كان حياً  
سنة ٨٨٤هـ<sup>(٢)</sup>.

وابنها عبدالمغيث المولود سنة ٨٣٤هـ نشأ بالقاهرة، وحفظ عند أبيه  
القرآن، والعمدة، وألفية الحديث، والنخبة، والشاطبية، وألفية النحو،  
والأجرومية، وغيرها. . واستقرَّ في إمامة المدرسة البيهرسية برغبة من ابن قمر. .<sup>(٣)</sup>

---

(١) المصدر السابق ١٢/٣٨٤٧.

(٢) المصدر السابق ١/١٣٠.

(٣) المصدر السابق ٥/٨٣.

## زینب بنت أحمد الرفاعي\*

عابدة، زاهدة، ورعة.  
حفظت القرآن الكريم، وتفقهت بالدين.  
وسمعت الحديث من خالها أبي البدر الأنصاري، ومن جدها الشيخ أبي بكر الأنصاري الواسطي.  
وأخذ عنها أولادها.  
وسمع منها الشيخ أبو الفرج الكازروني.  
ولبست الحشن من الثياب، وتركت الطيب من الطعام والشراب،

---

(\*) أعلام النساء لعمر رضا كحالة ٤٦/٢ نقلاً عن «تنوير الأبصار».

وقنعت بالدون اليسير مع القدرة . .  
وافتها المنية بأم عبيدة<sup>(١)</sup> سنة ٦٣٠هـ، ودفنت بالمشهد الأحمدي .

---

(١) من قرى العراق، بين واسط والبصرة .

## زينب بنت علي الطوخية\*

محدثة فاضلة .

ولدت تقريباً سنة ٨٣٠هـ بمحلة «روح» بالقرب من طوخ (١) . ونشأت بها . فحفظها أبوها القرآن ، وبعض العمدة ، والحاوي ، ومختصر أبي شجاع ، وجميع الملحة . وعلمها الكتابة . وقرأت على زوجها الشمس بن رجب غالب الصحيحين .

وحجَّ بها زوجها مرتين ، وجاورت في الثانية قليلاً ، وتأيمت بعده مقيمة

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ٤٥/١٢ .

(١) قرية بصعيد مصر .

بالقاهرة، مرتفعة بالتعليم، وبرفد ولدها الشهاب أحمد. ثم سافرت مع ولدها  
لمكة سنة ١٨٩٢هـ، فحجت ودامت هي وإياه حتى مات في أثناء السنة التالية،  
وتجرّعت فقدته. واستمرت بقية السنة إلى أن رجعت في سنة أربع وتسعين.

## ست الوزراء بنت محمد بن الشماع\*

ولدت سنة ٦٥٩هـ .  
كتبت، وقرأت القرآن، وحفظت شيئاً كثيراً من فقه أبي حنيفة .  
وتفقهت على والدها، وأسمعها أبوها من إسماعيل بن الدرجي وغيره .  
وتوفيت في شوال سنة ٧٣٦هـ بأرض المزة (في دمشق) .  
وقد ورد في ترجمتها أن أباهما قد اعتنى بتربيتها وتعليمها . . كيف لا وهو  
العلامة، الذي عُرف بـ «مفتي المسلمين» . . وكان أكثر اجتهاده في المذهب

---

(\*) الجواهر المضية لابن أبي الوفاء القرشي ١٢١/٤ .



الحنفي . وقد درّس بمدريستين هما من أشهر المدارس في ذلك الوقت :  
«الخاتونية» و «الصادرية» . وقد تفقه عليه قاضي القضاة شمس الدين بن  
الحريري . وقد توفي ابن الشماع في عام ٦٧٦هـ .  
أما ساعها من المحدث الدرّجي (ت ٦٦٤هـ) فكانت وهي صغيرة ،  
حيث لم تعد الخامسة من عمرها ، كما يبدو ذلك من سنة ولادتها ، وسنة وفاة  
الدرّجي ! (١)

---

(١) انظر ترجمة والدها كذلك في الجواهر المضية ٢٣٦/٣ ، و ترجمة الدرّجي في المصدر نفسه ٣٩٤/١ .

## سنتية بنت الحسين المحاملي\*

لقبها أمةً الواحد.

وهي أم القاضي أبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي .  
فيكون جده المحاملي - صاحب التصانيف المشهورة - لأبيه .  
كانت عالمة فاضلة ، من أحفظ الناس للفقهِ .

وحفظت القرآن ، والفرائض ، والحساب ، والعربية ، وغير ذلك من  
العلوم الإسلامية .

وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة .

---

(\* ) طبقات الشافعية للأسنوي ٣٨٥/٢ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٥٢٨/٢ .

وكانت كثيرة المبرات والصدقات، مسارعة في الخيرات.  
قال أبو الحسن الدارقطني: سمعت أباها، وإسماعيل بن العباس  
الوراق، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، وأبا الحسن المصري، وحمزة الهاشمي  
الإمام، وغيرهم.  
وحدثت.

توفيت في رمضان سنة ٣٧٧هـ.

أما والدها: فقد سمع أباه وغيره، وهو من الفقهاء الكثيرين من  
الحديث. تولى قضاء الكوفة وفارس ستين سنة.  
وكان عفيفاً، نزهاً، ورعاً، محمود السيرة في القضاء. مات سنة  
٣٧١هـ (١).

---

(١) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للأسنوي ٣٨٤/٢، والأعلام للزركلي ٢٥١/٢.

## سلمى بنت محمد بن الجزري\*

كنيتها أم الخير.

ترجم لها والدها في كتابه «غاية النهاية في طبقات القراء» فقال:

.. هي ابنتي، نفع الله تعالى بها ووفقها لما فيه صلاحها دنيا وأخرى..

شرعت في حفظ القرآن سنة (٨١٣هـ)، وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها. ومقدمة النحو، ثم حفظت طيبة النشر «الألفية»، وعرضته حفظاً بالقراءات العشر، وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة (٨٣٢هـ) قراءة صحيحة

---

(\* غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣١٠/١.

مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات، بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها.

وتعلمت العروض، والعربية، وكتبت الخط الجيد، ونظمت بالعربي والفارسي. هذا وهي في ازدياد إن شاء الله تعالى.

وقرأت بنفسها الحديث، وسمعت مني وعليّ كثيراً، بحيث صار لها فيه أهلية وافرة. فالله يسعدها ويوفقها لخير الدنيا والآخرة.

أما والدها فهو شيخ الإقراء في زمانه. ومن حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها «دار القرآن». وسافر مع تيمور لنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها، ومات فيها. نسبته إلى «جزيرة ابن عمر» من كردستان تركيا حالياً.

له كتب كثيرة في علوم القرآن الكريم، معظمها في التجويد والقراءات

وفضائل القرآن وتراجم المقرئين . . كما اشتهر بين الناس كتابه في الأدعية  
والأذكار المأثورة: «الحصن الحصين»، وحاشية عليها سماها: «مفتاح الحصن  
الحصين» . . توفي سنة ٨٣٣هـ (١).

---

(١) انظر ترجمته باختصار في الأعلام للزركلي ٧/٢٧٤-٢٧٥ .

## سيدة بنت عبد الغني العبدرية\*

هي سيدة بنت عبد الغني بن علي، أم العلاء العبدرية الغرناطية العابدة.

ولدت في تونس في أوائل القرن السابع للهجرة، وخلفها أبوها يتيمة صغيرة، فنشأت بمرسية، وتعلمت القرآن وحفظته، وبرعت فيه. وجاد خطها، وتلقت بعض العلوم. . ونسخت بخطها كتباً عديدة. وكانت كثيرة العبادة والبر والمعروف.

---

(\*) الوافي بالوفيات ١٦/٦٥، جذوة الاقتباس للمكناسي ٢/٥٢١-٥٢٢، أعلام النساء لكحالة ٢/٢٧٥.

وعلمت في دور الملوك، وفي بلاط السلاطين من بني حفص، وفي دور الأشراف والأغنياء. . إلى أن أقعدتها عن ذلك زمانة ألزمتها منزلها نيفاً عن ثلاثة أعوام.

وكانت قد لقيت أبا زكريا الدمشقي بغرناطة، ثم انتقلت إلى مدينة فاس، ثم عادت إلى غرناطة، ولحقت بتونس. ومن حسنات هذه الفاضلة أنها كانت تتبرع بكل ما كانت تتقاضاه من أجر تعليمها وما كان يناها من الجوائز المملوكية لفقراء أسارى المسلمين. ولم تزل قائمة على التلاوة، ومحافظة على الأدعية والأذكار، والسعي في الخيرات، والقيام على أعمال البر، من فداء الرقاب وفك الأسارى وغير ذلك، إلى أن توفيت بتونس لخمس خلون من المحرم سنة ٦٤٧هـ.



## عائشة بنت إبراهيم الدمشقية\*

هي عائشة بنت إبراهيم بن صديق السلمي الدمشقية، أم محمد،  
الشيخة الصالحة.

ولدت سنة ٦٦١ هـ. وسمعت من أحمد بن هبة الله بن عساكر، وغيره.  
وسمعت من أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي - من أصحاب محمد بن  
السيد بن أبي لقمة - الجزء السابع من حديث أبي نصر محمد بن أحمد بن  
هارون.

---

(\* الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٣٣٩، الوفيات لمحمد بن رافع السلامي ١/١٣١.

وحدّثت .

وسمع منها ابن طغريل الجزء المذكور .  
وكانت تحفظ القرآن الكريم وتلقّنه النساء . وأقرأت عدة من النساء  
وختمن عليها وانتفعن بها .

وقال عنها ابن كثير - وكان زوج ابنتها - : كانت عديمة النظر، لكثرة  
عبادتها، وحسن تأديتها للقرآن، تفضل في ذلك على كثير من الرجال . وكانت  
زاهدة في الدنيا متقللة منها .

وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٧٤١هـ .

وهي زوجة الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي محدّث الديار الشامية في  
عصره، ومؤلف كتابي «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» و «تحفة الأشراف  
بمعرفة الأطراف» والذي قال فيها ابن طولون : ومن المعلوم أن المحدثين بعده  
عيال على هذين الكتابين .

ويقول الإمام الذهبي : أحفظ من رأيت أربعة : ابن دقيق العيد،  
والدمياطي ، وابن تيمية ، والمزي .  
فابن دقيق العيد أفقهم ، والدمياطي أعرفهم بالأنساب ، وابن تيمية  
أحفظهم للمتون ، والمزي أعرفهم بالرجال . ت ٧٤٢ هـ (١) .

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٣١٣/٩ .

## عائشة بنت عبد الرحيم بن الزجاج\*

محدّثة.

روت كتاب «غريب القرآن» على حروف المعجم تأليف أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني.

وروى عنها الشيخ سراج الدين عمر القزويني كتاب «فضائل القرآن» تأليف أبي عبدالله البجلي.

---

(١) أعلام النساء لكحالة ١٥٨/٣ نقلاً عن كتاب مسانيد العلوم.

## عائشة بنت عمران المنوبي\*

عابدة سالحة .

ولدت بمنوبة<sup>(١)</sup>، ونشأت في حجر أبيها، فاعتنى بتربيتها، فعلمها القرآن الكريم حتى أحسنت حفظه . ثم عكفت على العبادة والتزمت الزهد، وكانت تغزل الصوف وتقتات من مورده .

وحكي من مآثرها أنها ختمت في حياتها القرآن العظيم ألفاً وخمسةائة وعشرين مرة .

(\* ) شهرات التونسيات لحسن عبدالوهاب ١١٧-١١٨ .

(١) قرية في غربي مدينة تونس .

وكانت تبرُّ الفقراء والمساكين، وتسدُّ عوز المحتاجين، فكانت لا تدَّخر شيئاً من كسبها.

وروي عنها أنها كانت تقول إذا بات بجيبها درهم ولم تتصدَّق به: الليلة عبادتي ناقصة!. وهذا ما يدل على خيرها وحنانها.

وآخر كلام سمع منها عند احتضارها: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١).

وتوفيت يوم الجمعة ٢١ رجب سنة ٦٦٥هـ عن عمر ناهز السادسة والسبعين، وحضر جنازتها أكثر علماء تونس، ودفنت بروضة القرجاني خارج شرف المركاض.

---

(١) سورة الحج، الآية ٣٨.

## عائشة بنت يوسف الباعونية\*

هي الشيخة الأريية، العالمة الفاضلة، أم عبدالوهاب الدمشقية، بنت الباعوني.

ذكرت في كلام من سيرتها الذاتية قولها: « . . أهلني الحقُّ لقراءة كتابة العزيز، ومَنْ عليَّ بحفظه على التمام، ولي من العمر ثمانية أعوام . . ». وهي ابنة العالم الوجيه يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني المقدسي، ثم

(\*) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١١١/٨-١١٢، أعلام النساء ٣/١٩٦-١٩٧، الكواكب السائرة للغزي ١/٢٨٧-٢٩٢، كشف الظنون ١/٩٦، ١/٧٣٢، ٢/١٠٨١، ٢/١٢٣٢، ٢/١٢٣٤، ٢/١٨١٣، معجم المؤلفين لكحالة ٥/٥٧، هدية العارفين للباباني ١/٤٣٦.

الصالحى الدمشقى الشافعى ، الذى انتقل به أبوه من القدس إلى دمشق وهو فى الرابعة، فقرأ بها القرآن على جماعة، والفقه والعربية وغيرها . وولى قضاء صفد، ثم دمشق سنة ٨٤٧هـ، بعد أن كان تولى القضاء فى طرابلس الشام، ثم حلب. وحمدت سيرته فى مباشراته كلها. فقد كان عفيفاً، عزيز النفس، وجيهاً، مع وفور ذكائه ورقة لطافته، ووفور مروءته، وما اشتمل عليه من كثرة التلاوة، والصدقة، وصوم الإثنين والخميس غالباً، والقيام والتهجد، والمحاسن الجمّة . ودرّس بعدة أماكن، كالعادية الصغرى، والشامية الجوانية، والعزيرية. ويقال إنه مات مسموماً سنة (٨٨٥هـ) (١).

وقد تربت ابنته عائشة على يديه، مع إخوان وأخوات لها كثيرات، حيث حج بهم والدهم جميعاً.

---

(١) انظر ترجمة الباعونى فى الضوء اللامع للسخاوى ٢٩٢/١٠-٢٩٣.



وقد رحلت إلى القاهرة، ونالت من العلوم حظاً وافراً، وأجيزت بالإفتاء

والتدريس .

وكان دخولها إلى القاهرة في سنة (٩١٩هـ). فأصيبت في الطريق بشيء

كان معها من مؤلفاتها .

وهناك نُدبت لقضاء مآرب لها تتعلق بولدها . وكان في صحبتها أبو الثناء

محمود بن آجا الحلبي ، صاحب دواوين الإنشاء بالديار المصرية ، فأكرمها

وولدها ، وأنزلها في حريمه .

وروى الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي أن عائشة بنت القاضي

يوسف الباعوني أنشدت في دمشق الشام :

كلُّ ما تشتهي وما تختار

نزّه الطرف في دمشق ففيها

كيف تجري من تحتها الأنهار

هي في الأرض جنةٌ فتأمل

أشرقت من وجوهها الأعمار

كم سما في ربوعها كلُّ قصرٍ

وتناغيك بينها صادحات      خرست عند نطقها الأوتار  
كلها روضة وماء زلال      وقصور مشيدة وديار  
وذكر ابن الحنبلي أن صاحبة الترجمة دخلت حلب في سنة ٩٢٢هـ  
والسلطان الغوري بها لمصلحة لها كانت عنده، فاجتمع بها من وراء حجاب  
البدْرُ السيوفي وتلميذه الشمس السفيري وغيرهما. ثم عادت إلى دمشق،  
وتوفيت بها في السنة المذكورة.

وقد اشتهرت عائشة الباعونية من بين النساء العالمات في التاريخ  
الإسلامي بمؤلفاتها، وهي :

- الإشارات الخفية في المنازل العلية

وهو أرجوزة اختصرت فيها كتاب منازل السائرين للهروري .

- الدر الغائص في بحر المعجزات والخصائص

وهو قصيدة رائية، ويبدو أنه في السيرة النبوية .

- صلوات السلام في فضل الصلاة والسلام  
وهو أرجوزة لخصتها من كتاب «القول البديع في الصلاة على الحبيب  
الشفيع» للإمام السخاوي .

- الفتح الحقي من فتح التلقي

- الفتح المبين في مدح الأمين .

وهي قصيدة ميمية في البديع . . وقد شرحته شرحًا لطيفًا - كما في كشف  
الظنون - أوله : الحمد لله محلي جياذ الأفهام بعقود مدح الشفيع . . الخ .  
قالت : وبعد ، فهذه قصيدة صادرة عن ذات قناع ، شاهد بسلامة الطباع ،  
سافرة عن وجوه البديع ، سامية بمدح الحبيب الشفيع . .  
أتمته في رمضان سنة ٩٢٢هـ .

- الملامح الشريفة والآثار المنيفة .

## عُثَامَةُ بِنْتُ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ\*

عابدة من مصطفيات عابدات الشام .  
دخل عليها ابنها يوماً وقد صلى - وهي مكفوفة البصر - فقالت :  
أصليتم أي بني ؟  
قال : نعم .

فقالت :  
عُثَامُ مَالِكِ لَاهِيَهُ حَلَّتْ بَدَارِكِ دَاهِيَهُ

(\* ) صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٩٨/٤ .

ابكي الصلاة لوقتها  
وابكي القرآن (١) إذا تلي  
تتلى به بتفكير  
فاليوم لا تتلى به  
لهفي عليك صبا به

إن كنت يوماً باكيه  
قد كنت يوماً تاليه  
ودموع عينك جاريه  
إلا وعندك تاليه  
ما عشت طول حياتيه

---

(١) أي: القرآن، خفت همزته بسبب الوزن.

## أم العز بنت محمد الداني\*

روت عن أبيها وأبي الطيب بن برنجال، وعن زوجها أبي الحسن بن الزبير، وأبي عبدالله بن نوح.  
وكانت تحسن القراءات السبع.  
وسمعت بقراءتها مرتين صحيح البخاري من أبيها.  
وتوفيت سنة ٦١٠هـ.

---

(\*) أعلام النساء لكحالة ٣/٢٦٩ نقلاً من التكملة لابن الأبار.

## عزيزة عثمانة بنت أحمد بن عثمان داي\*

أميرة . . صاحبة مبرات كثيرة .

نشأت في منتصف القرن الحادي عشر للهجرة في بيت الإمارة واليسار والكرم . وعُني والدها أبو العباس أحمد بتربيتها وتعليمها، وعين لها من فقهها في الدين وحفظها القرآن الكريم ولقنها الآداب وأصول التربية وسياسة المنزل،

---

(\*) شهرات التونسيات لحسن عبدالوهاب ١٣٢-١٣٧ .

والداي : لقب لولاة الأتراك الذين تداولوا السلطة ورئاسة الجند في تونس والجزائر من طرف الباب العالي .

وقد اشتهرت عزيزة بـ «عثمانية» نسبة إلى جدها عثمان داي .

فبرزت مثلاً طيباً للطهر والصيانة والعفاف، نتيجة تلك التربية الإسلامية .  
ثم زوّجها أبوها من أحد خاصته العظماء، قيل هو: حمودة باشا المرادي،  
فكانت زوجة صالحة . . . بارة بالضعفاء والمساكين .

وحجّت واعتمرت، وحجّ معها خدمها وعبيدها وحشمها . ولما عادت إلى  
تونس أطلقت المهاليك وأعتقت العبيد، احتساباً لوجه الله الكريم، وابتغاء  
رضوانه العميم .

وتمحّضت بعد ذلك للأعمال المبرورة، والمساعي الصالحة المشكورة .  
ووقفت كل ما تملكه على أوجه البر والإحسان والمعروف .  
فمن الأعمال الخيرية التي أجرتها :

إقامة مستشفى داخل الحاضرة لمعالجة شتى الأمراض . وصار يسمى  
بعد ذلك : المستشفى الصادقي . وأرصدت عليه من الربيع ما يستمر النفع به  
إلى ما شاء الله .



ووقفت أيضاً عقاراً كبيراً، وجعلت ريعه ينفق على عتق الرقيق، وفك  
العاني، وإنقاذ الأسير.

ووقفت على ختان أولاد الفقراء وكسائهم أموالاً جمّة . .  
ووقفت أيضاً على تجهيز الفتيات اللائي يثقلهن الفقر ويحول دون  
زواجهن . . صيانة لهن عن الابتذال، وترغيباً في الزواج بهن . .  
إلى غير ذلك من الأوقاف النافعة . .

وتوفيت في حدود سنة ١٠٨٠هـ، ودفنت بحلقة النعال، حذو المدرسة  
الشامعية داخل تونس .

## فاطمة بنت أحمد الرفاعي\*

عابدة قانتة صالحة . حافظة لكتاب الله ، فقيهة .  
أخذ عنها القراءة ولدها أبو إسحاق إبراهيم الأعزب ، وولدها نجم  
الدين أحمد .

وحدت عنها أحمد الصبان .  
وكان لها مجلس علم تدرس فيه .  
وقد روت خديجة الفاروقية - أخت إبراهيم بن عمر الفاروقي - أنها

---

(\*) أعلام النساء لكحالة ٢٧/٤ نقلاً عن كتاب «تنوير الأبصار» .

أنشدت في مجلسها بيتاً حفظته إياها، وهو:  
نموتُ على التقوى ونُحشر في غدٍ على خالص الإيمان والبرِّ والتقوى

توفيت بقرية «أم عبيدة»<sup>(١)</sup> سنة ٦٠٩ هـ.

---

(١) في العراق، بالبطائح، بين واسط والبصرة.

## فاطمة بنت عبد الرحمن الشراط\*

كنيتها أم الفتح . وهي من قرطبة .  
ختمت على أبيها قراءة نافع ، واستظهرت عليه الشهاب للقضاعي ،  
ومختصر الطليطي . وقابلت معه صحيح مسلم ، والسيرة النبوية لابن إسحاق ،  
والكامل وال نوادر ، وسمعت منه كثيراً .  
وقرأت القرآن أيضاً على أبي عبدالله الأندجري الزاهد ، وأبي عبدالله بن  
المفضل الضير .  
وحدث عنها ابنها أبو القاسم بن الطيلسات ، وقرأ عليها بقراءة ورش ، وسمع منها .  
وتوفيت سنة ٦١٣ هـ .

(\*) أعلام النساء لكحالة ٧٣/٤ .

## فاطمة بنت عبدالله بن المتوكل على الله\*

كان لها معرفة بما تحتاج إليه من العلوم .  
وكان لها ذكاء وفطنة ، مع دين وورع .  
وكانت تحفظ القرآن الكريم غيباً إلى سورة التوبة .  
وكان دأبها باستمرار أن تقرأ سبعة أجزاء من القرآن أيام الأسبوع .  
وتزوجها الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين . فكانت تعارضه في  
جامع الأصول ، وتشاركه في معرفة المشكلات .

---

(\* ملحق البدر الطالع ليحيى بن زبارة ٢/١٨٥-١٨٦ .

وقد اعترتها الآلام والأسقام من ١٨٩٥-١٩١٠هـ.

وتوفيت سنة ١٩١٠هـ في صنعاء.

ورثاها زوجها بقوله:

هي النفس حنت من شجاها وأنت  
مراجل حزن في فؤادي أوقدت  
وهل ينبغي لي أن أرى اليوم ساليًا  
عقيلة آل المصطفى الطهر والتي  
فليذة قلبي بل سويداء مهجتي  
وما فاطم إلا من الحور أخرجت

فقيم تلوم العين إن هي شنت  
فمن فيضها تلك الدموع استهلّت  
وفاطمة في باطن اللحد سلّت  
بكل الأمور الصالحات تحلّت  
ومطلبي من كل شيء ومنيتي  
لنعرف قدر الحور ثمة ردّت

## فاطمة بنت علي النيسابورية\*

هي الشيخة العالمة، المقرئة الصالحة المعمرة، مسندة نيسابور، أم الخير، فاطمة بنت علي بن مظفر بن الحسن بن زَعْبَل بن عجلان البغدادية، ثم النيسابورية.

كانت عالمة بالقرآن الكريم، تعلمه الجوّاري.  
ولدت سنة ٤٣٥هـ.

وسمعت من عبدالغافر بن محمد بن أبي الحسين الفارسي صحيح

---

(\* سیر أعلام النبلاء ١٩/٦٢٥-٦٢٦، أعلام النساء لكحالة ٤/٨٥-٨٦.

مسلم، وكتاب غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي، فكانت آخر من حدّث  
عنه.

وحدّثت عنها أبو سعد السمعاني كتاب الأربعين للحسن بن سفيان  
النشائي بروايتها عن عبدالغافر عن حمدان عنه، وجزءًا من أمالي الحاكم أبي  
أحمد الحافظ بروايتها عن عبدالغافر بن محمد، والجزء الرابع والخامس من  
حديث الجواليقي بروايتها عن عبدالغافر، عن إسماعيل بن عبدالله بن ميكال  
عنه. وحدثت عنها زينب بنت عبدالرحمن الشعرية. وسمع منها أبو الحسن  
المؤيد بن محمد بن علي الطوسي المحدث، وسمع عليها كتاب الأربعين  
للحسن بن سفيان، بروايتها عن محمد بن الفضل الصاعدي. وحدّثت عنها  
علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي. وتوفيت بنيسابور في المحرم  
سنة ٥٣٣هـ.



## فاطمة بنت علي الهاشمية\*

كانت قارئة خيرة .

وهي أم أحمد وعبد العزيز ابني عبد اللطيف بن أحمد بن زائد .  
ماتت يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان سنة ٨٦٧هـ بمكة المكرمة .

وابنها أحمد اشتغل كثيراً ومهر في العربية ، وكذا كان أبوه . وقد أخذ عن والده وغيره . وتفنن في الفقه والنحو والآداب ، ودرس بالصالحية بزبيد ، وسمع

---

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ٩٧/١٢ .

الإمام السخاوي من فوائده. وكان حسن الخط، جيد الضبط والنقل، عارفاً  
ذكياً (١).

وابنها الآخر «عبدالعزیز» المولود سنة ٨٨٣هـ كان حافظاً للقرآن  
الكریم، وكان مع أبيه في التجارة إلى الهند واليمن وغيرهما. (٢)  
وابنتها «أم الحسين المكية» كانت تذكر بالخير والصلاح. (٣)

---

(١) المصدر السابق ١/٣٥٤.

(٢) المصدر السابق ٤/٢١٩-٢٢٠.

(٣) المصدر السابق ١٢/١٤٠.

## فاطمة بنت القاسم البرزالي\*

حفظت القرآن الكريم .  
وسمعت الحديث من جماعة، وحدثت .  
وكتبت أحكام مجد الدين بن تيمية، وصحيح البخاري، وعدة أجزاء .  
وتوفيت بدمشق سنة ٧٣١هـ .  
وهي ابنة الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي الإشبيلي ثم  
الدمشقي : محدث مؤرخ، أصله من إشبيلية، ومولده بدمشق، ونسبته إلى

---

(\* شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٩٧/٦ .

«برزالة» من بطون البربر. زار مصر والحجاز، وألف كتاباً في التاريخ جعله صلة  
لتاريخ أبي شامة. ورتب أسماء من سمع منهم ومن أجازوه في رحلاته، وهم  
نحو ثلاثة آلاف. . وله كتب كثيرة.

وكان فاضلاً في علمه وأخلاقه، حلو المحاضرة. تولى مشيخة النورية  
ومشيخة دار الحديث بدمشق، ووقف كتبه، وعقاراً جيداً على الصدقات.  
وتوفي محرماً في خليص (بين الحرمين) عام ٧٣٩هـ<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ١٧/٦.

## فاطمة بنت قانباي العمري\*

هي ابنة قانباي العمري الناصري فرج .  
ولدت في ربيع الأول سنة ٨٢١هـ . وخنق أبوها وهي صغيرة، فنشأت  
في كفالة أمها شكريباي الجركسية .  
وعمرت بالقرب من درب الكافوري داخل باب القنطرة مدرسة لطيفة  
تقام فيها الجمعة، شرعت فيها أيام الظاهر جقمق، ولكنها لم تكمل إلا بعد .  
وعملت فيها درسًا للحنفية، وقراءة حديث، وتفسير، وغير ذلك .

---

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ١٢/٩٨-٩٩ .

ووقفت بها كتباً . . .

وحجت مع ابنتها وزوجها في حياة الظاهر جقمق موسميًا، وكذا تكررت حجاتها ومجاوراتها التي كان آخرها سنة ٨٨٢هـ .  
وكانت خيرةً، تقرأ القرآن، وتطالع التفسير والحديث .  
ماتت في جمادى الأولى سنة ٨٩٢هـ .

## فاطمة بنت محمد بن يوسف الديروطي\*

عالمة فاضلة. حفظت القرآن العظيم، والعقيدة، والأربعين النووية، والشاطبيتين، ونونية السخاوي، ومختصر أبي شجاع. وتدرّبت على والدها في القراءات أفرادًا ثم جمعًا. وقدم بها القاهرة، فقرأت على الشهاب السكندري، والزين جعفر. وبرعت في القراءات مع استحضار الشاطبية وفهم جيد، بحيث تبدي مباحث وفوائد حسنة. وانتفع بها جماعة من الرجال والنساء.

---

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ١٠٦/١٢.

وَمَنْ قَرَأَ عَلَيْهَا بَيْرَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّيْرُوطِيَّةِ الْمَالِكِيَّةِ الَّتِي سَبَقَتْ  
تَرْجُمَتَهَا .

وَكَانَتْ فَاطِمَةُ مَقِيمَةً فِي دَيْرُوطَ .

أَمَّا وَالِدُهَا فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ ، الشَّمْسِ الدَّيْرُوطِيِّ الْمَقْرِيءِ ،  
وَيَعْرِفُ بِابْنِ الصَّائِغِ .

حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَالشَّاطِبِيَّتَيْنِ وَغَيْرَهُمَا . وَتَلَا بِالسَّبْعِ إِفْرَادًا وَجَمْعًا .  
وَتَصَدَّى لِلْإِقْرَاءِ فِي بَلَدِهِ ، فَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ .

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ : وَكَانَ مَبَارَكُ التَّعْلِيمِ ، مَا قَرَأَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا  
وَانْتَفَعَ . وَلَمْ يَنْفَكْ عَنِ التَّعْيِشِ بِالْحَيَاكَةِ . مَاتَ سَنَةَ ٨٦٤ هـ بِدَيْرُوطَ ، وَدُفِنَ بِهَا  
عَنْ نَحْوِ السَّبْعِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ (١) .

---

(١) المصدر السابق ١٠/٨٩ .



## ابنة فايز القرطبي\*

لها حظ كبير في حفظ فنون العلم والأدب .  
أخذت عن أبيها فايز التفسير واللغة العربية والشعر . وعن زوجها أبي  
عبدالله بن عمار الفقه والرقائق .  
وقدمت على أبي عمرو الداني لأخذ القراءات فألفته مريضاً من قرحة  
مات منها . ثم سألت عن أصحابه ، فذكر لها أبو داود المقرئ . فلحقت به بعد  
وصوله إلى بلنسية ، وقرأت عليه بالقراءات السبع وجودتها ، في آخر سنة  
٤٤٤ هـ . ثم حجت ، وتوفيت قافلة بمصر سنة ٤٤٦ هـ .

(\*) أعلام النساء لكحالة ٤/١٥٦ نقلاً عن التكملة لابن الأبار .

## كلثوم بنت أحمد الأسيوطية\*

هي أخت الشمس محمد.. .  
وقد ذكر أن أخته حفظت القرآن، والعمدة، والأربعين النووية،  
والشاطبية، والتنبيه، والمنهاج الأصلي.. . وغيرها، وعرضتها.  
وقد توفيت في القرن العاشر الهجري - ظناً.  
أما أخوها «محمد» فقد نشأ بأسيوط، فحفظ القرآن الكريم، وقرأ على  
مشايخ، وجمع في الشروط كتاباً سماه «جواهر العقود ومعين القضاة والشهود» في  
مجلد ضخم. وجمع مجاميع في الأدب والتاريخ. مولده سنة ٨١٣هـ (١).

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ١١٨/١٢.

(١) انظر بقية أخباره في المصدر السابق ١٣/٧.

## كلثوم بنت عمر النابلسية\*

كنيتها أم محمد .  
ولدت بالقاهرة سنة ٧٧٢هـ تقريباً .  
وسافرت مع أبيها إلى دمشق ، فأقامت فيها نحو عشر سنين . وأسمعها  
الصحيح على أبي المحاسن يوسف بن الصيرفي .  
وقرأت القرآن الكريم بتمامه . وكتبت الخط الحسن .  
ثم رجعت بعد وفاة أبيها إلى القاهرة ، فأقامت بها ، وحدثت بالصحيح ،

---

(\*) الضوء اللامع للسخاوي ١١٨/١٢ .

وسمع منها الإمام السخاوي، كما سمع منها الأئمة.

وتوفيت في رمضان سنة ٨٥٦هـ.

وكانت خيرة، ذات فهم وعقل وثبت. وُجد بخطها:

إن اللسان هو العدو الكاشح

وزنا يلوح لك الضياء اللائح

زين الفتى والنطق سعد الذابح

احفظ لسانك واستعد من شره

وزن الكلام إذا نطقت بمجلس

فالصمت من سعد السعود وإنه

## مريم بنت علي الهورينية\*

كنيتها أم هانيء .

ولدت بمصر سنة ٧٧٨هـ . واعتنى بها جدها لأمها، فأسمعها بمكة سنة ٧٨٥هـ على النشاوري الكثير، وعلى أبي العباس بن عبدالمعطي، والشهاب بن ظهيرة، والمحجب الطبري المتأخر. وبمصر على ابن الشيخة، والسويداوي، والنجم بن رزين، والصلاح الزفتاوي . . والبدر بن الصباح، وآخرين .

---

(\*) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي ١٢/١٥٦-١٥٧ .

وأجاز لها العراقي ، والهيثمي ، وابن الملقن ، وابن حاتم ، والعزیز  
المليجي ، والسردي ، وأبو اليمن بن الكويك ، والصلاح البليسي ، والبرهان  
الأمدي ، والأبناسي ، والمجد إسماعيل الحنفي ، وغيرهم .

وتزوج بالحسام محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري ، فولدت له عدة  
أولاد ، ومهر من بينهم «سيف الدين محمد الحنفي» ، ومات ابنها الثاني «منصور  
الحنبلي» وهو صغير . وكان غاية في الذكاء ، بحيث قيل : قتله ذكاؤه !

وحدثت . وقرأ عليها الإمام السخاوي أكثر مروياتها .  
وكانت فاضلة سالحة ، كثيرة البكاء عند ذكر الله ورسوله . محبة في  
الحديث وأهله . مواظبة على الصوم والتهجد ، متينة الديانة ، كثيرة التحري في  
الطهارة ، فصيحة العبارة ، مجيدة للكتابة . ولديها فهم وإجادة لإقامة الشعر  
بالطبع .

وحفظت القرآن في صغرها ، ومختصر أبي شجاع في الفقه ، والملحة في

الإعراب، وغيرها.

وحجت ثلاث عشرة مرة، وجاورت في بعضها، وكُفَّت من زمن طويل،  
فصبرت واحتسبت، ثم أقعدت.

وتوفيت يوم السبت في ٣٠ صفر ٨٧١هـ. ودفنت بقرافة مصر.  
وهي سبطة القاضي فخر الدين محمد بن محمد القاياتي.

## ميمونة بنت يزيد القاريء\*

هي ميمونة بنت أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القاريء .  
روت القراءة عن أبيها .  
وروى القراءة عنها أحمد ابنها ، وثابت .  
وأبوها علم مشهور في القراءات . فهو أحد القراء العشرة من التابعين ،  
كبير القدر . وقد عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعلى  
عبدالله بن عباس ، وأبي هريرة ، وروى عنهم . . . رضي الله عنهم . . .

---

(\* غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٢٥ .



كما روى القراءة عنه نافع، وسليمان بن مسلم بن جمار، وعيسى بن وردان، وإسماعيل ويعقوب ابناه، وميمونة بنته .

وقد روى ابن جمار عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً - وهو صوم داود عليه السلام - واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى .

قال ابن الجزري: وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله القصاص أنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسلييات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة، وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقبها لنفسه والمسلمين، ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته بعده وقبله . وكانت وفاته بالمدينة، يرحمه الله (١) .

---

(١) واختلف في سنة وفاته بين ١١٠-١٣٢هـ!

انظر ترجمته كذلك في غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٣٨٢-٣٨٤ .

## نقيسة بنت الحسن الحسينية\*

هي السيدة المكرمة الصالحة، ابنة الحسن بن زيد ابن سبط النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما. ولدت بمكة، ونشأت في المدينة، وحجت ثلاثين حجة. وكانت تحفظ القرآن الكريم، عالمة بالتفسير والحديث. ولي أبوها المدينة للمنصور مدة خمس سنين، ثم عزله، وسجنه ببغداد.

---

(\*) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/١٠٦-١٠٧، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٥/٤٢٣-٤٢٤، الأعلام للزركلي ٩/١٦-١٧.

مدة، فلما ولي المهدي أطلقه، وأكرمه، وردَّ عليه أمواله، وحجَّ معه، فتوفي  
بالحاجر<sup>(١)</sup>.

وتحولت هي من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن  
جعفر بن محمد الصادق فيما قيل. ثم توفيت بمصر في شهر رمضان سنة  
٢٠٨هـ.

وأورد ابن خلكان أن الإمام الشافعي عندما توفي أدخلت جنازته إليها،  
وصلت عليه في دارها. وكانت مقيمة في موضع مشهدها اليوم، ولم تزل به إلى  
أن توفيت.

قال الإمام الذهبي: ولم يبلغنا كبير شيء من أخبارها.  
قال: ولجهلة المصريين فيها اعتقادٌ يتجاوز الوصف، ولا يجوز مما فيه من

---

(١) قرية على خمسة أميال من المدينة.

الشرك . . وكان ذلك من دسائس دعاة العُبيديَّة (١) .  
وكان أخوها القاسم رجلاً صالحاً زاهداً خيراً، سكن نيسابور، وله بها  
عقب، منهم السيد العلوي الذي يروي عنه الحافظ البيهقي .

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٢٦٢ : وإلى الآن قد بالغ العامة في اعتقادهم فيها وفي غيرها كثيراً جداً، ولا سيما عوام مصر، فإنهم يطلقون فيها عبارات بشيعة مجازفة، تؤدي إلى الكفر والشرك، وألفاظاً ينبغي أن يعرفوا أنها لا تجوز . . والذي ينبغي أن يُعتقد فيها ما يليق بمثلها من النساء والصالحات . وأصل عبادة الأصنام من المغالاة في القبور وأصحابها . وقد أمر النبي ﷺ بتسوية القبور وطمسها . والمغالاة في البشر حرام . ومن زعم أنها تفك من الخشب، أو أنها تنفع أو تضرُّ بغير مشيئة الله فهو مشرك . رحمها الله وأكرمها .

## هَجِيمَةُ بِنْتِ حَيْبِ الْأَوْصَابِيَّةِ\*

هي السيدة العالمة الفقيهة، هَجِيمَةُ، وَقِيلَ: جُهَيْمَةُ الْأَوْصَابِيَّةُ (١)  
الْحَمِيرِيَّةُ الدَّمَشْقِيَّةُ. وَهِيَ أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصَّغْرَى (٢).  
رَوَتْ عِلْمًا جَمًّا عَنْ زَوْجِهَا أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ، وَكَعْبِ بْنِ

---

(\*) سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٧٧-٢٧٩، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٥٤، صفة الصفوة لابن  
الجوزي ٤/ ٢٩٤-٢٩٨.

(١) نسبة إلى «وَصَاب»، بطن من حمير.

(٢) كانت لأبي الدرداء بنت تسمى «الدرداء»، وليست من هذه ولا من هذه، بل من امرأة أخرى، على  
ما ذكر ابن سعد.

عاصم الأشعري ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وطائفة . رضي الله عنهم .

وعرضت القرآن وهي صغيرة على أبي الدرداء .

وطال عمرها ، واشتهرت بالعلم والعمل والزهد . وكان لها جمال وحسن .

وقد أخذ عنها القراءة إبراهيم بن أبي عبلة ، وعطية بن قيس ، وغيرهما .

وحدّث عنها جُبَيْر بن نُفَيْر ، وأبو قِلَابَةَ الجَرْمِي ، وسالم بن أبي الجَعْد ،

ورجاء بن حَيوة ، ويونس بن ميسرة ، ومكحول ، وعطاء الكيخاراني ،

وإسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر ، وزيد بن أسلم ، وأبو حازم الأعرج ،

وإبراهيم بن أبي عَبْلة ، وعثمان بن حَيَّان المُرِّي .

قال أبو مُسَهَّر الغَسَّانِي : أم الدرداء هي هُجَيْمَة بنت حَيِّ الوصَابِيَّة ، وأم

الدرداء الكبرى هي خَيْرَة بنت أبي حَذَرْد ، لها صحبة .

وأورد الإمام الذهبي عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، عن أم الدرداء ، أنها قالت لأبي

الدرداء عند الموت : إنك خطبتني إلى أبويّ في الدنيا فأنكحوك ، وأنا أخطبك

إلى نفسك في الآخرة. قال: فلا تنكحين بعدي. فخطبها معاوية، فأخبرته  
بالذي كان، فقال: عليك بالصيام.

وعند ابن الجوزي أنها قالت لمعاوية. سمعت أبا الدرداء يقول: قال  
النبي ﷺ: «المرأة في آخر أزواجها» أو قال: «لآخر أزواجها» أو كما قال (1)؛  
ولست أريد بأبي الدرداء بدلاً.

وعن يحيى بن يحيى الغساني قال: كان عبد الملك بن مروان كثيراً ما  
يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق.

وأورد ابن الجوزي قولها: طلبتُ العبادة بكل شيء، فما وجدتُ أشفى  
لصدري ولا أخرى أن أدرك منه ما أريد من مجالس الذكر.

وقالت: الدنيا أسحر لقلوب العابدين من هاروت وماروت، وما أثرها

---

(1) الحديث ضعيف، أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي الدرداء، والخطيب في تاريخه عن عائشة.

عبدٌ قط إلا أضرعت خدّه (١).

وروى يونس بن ميسرة بن حلبس - ثقة من المعمرين - أن نساء  
متعبدات كن يحضرن مع أم الدرداء، ويقمن الليل، حتى إن أقدامهن قد  
انتفخت من طول القيام.  
وحجت أم الدرداء سنة إحدى وثمانين، وكانت وفاتها بعد الواحد  
والثمانين.

---

(١) أي جعلته ذليلاً.



## ورقاء بنت يتنان الحاجة\*

شاعرة أندلسية، من أهل طليطلة.

سكنت مدينة فاس.

وكانت أديبة، صالحة، حافظة للقرآن الكريم، بارعة الخط.

توفيت بعد الأربعين وخمسمائة.

---

(\*) جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس، لابن القاضي المكناسي ٥٣٣/٢.

وقد ورد اسم والدها «يتتاب» خطأ في الأعلام للزركلي ١٣١/٩، وأعلام النساء ٢٨٤/٥.

## ياسمينة السيراونديّة\*

فاضلة من أهل الوعظ والإرشاد.  
كانت تفسر سور القرآن الكريم.  
وقد ذكرها صلاح الدين الصفدي في كتابه «عنوان النصر في أعيان  
العصر».  
توفيت سنة ٥٠٢هـ.

---

(\*) أعلام النساء لكحالة ٢٩٥/٥ نقلاً عن مشاهير النساء لمحمد ذهني.

## ثبت المراجع

- ١ - الأعلام: قاموس تراجم . . تأليف خيرالدين الزركلي . - ط٢ ، مزيدة ، محلاة بالخطوط والرسوم . - القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس .
- ٢ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام . تأليف عمر رضا كحالة . - ط١ ، مزيدة وفيها مستدرك . - بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت .
- ٣ - تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . - ط٤ - القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٩هـ .
- ٤ - تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر . تأليف عبدالقادر بن عبدالله العيدروسي - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ .

- ٥ - التحبير في المعجم الكبير. لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني ؛  
تحقيق منيرة ناجي سالم . - بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف ، ١٣٩٥هـ . -  
(إحياء التراث الإسلامي ؛ ١٥).
- ٦ - جذوة الاقتباس في ذكر من حلَّ من الأعلام مدينة فاس . تأليف أحمد بن  
القاضي المكناسي . - الرباط : دار المنصور ، ١٣٩٤هـ .
- ٧ - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية . عبدالقادر بن محمد القرشي ؛ تحقيق  
عبدالفتاح محمد الحلوي . - الرياض : دار العلوم ، ١٣٩٨ - ١٤٠٨هـ .
- ٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . لابن حجر العسقلاني ؛ حققه وقدم  
له ووضع فهرسه محمد سيد جاد الحق . - القاهرة : دار الكتب الحديثة .
- ٩ - رياض الجنة ، أو ، المدهش المطرب . عبدالحفيظ الفاسي . - الرباط :  
المطبعة الوطنية ، ١٣٥٠هـ .
- ١٠ - سير أعلام النبلاء . شمس الدين الذهبي ؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط

- وآخرين . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٠١ - ١٤٠٩ هـ .
- ١١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ابن العماد الحنبلي . - ط ٢ ،  
منقحة . - بيروت : دار المسيرة ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٢- شهيرات التونسيات . حسن حسني عبدالوهاب . - ط ٣ . - تونس :  
مكتبة المنار ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٣- صفة الصفوة . لجمال الدين أبي الفرج بن الجوزي ؛ حققه وعلق عليه  
عمود فاخوري ؛ خرّج أحاديثه محمد رؤاس قلعجي . - ط ٣ ، مصححة  
ومنقحة ومزيدة . - حلب : دار الوعي ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . شمس الدين محمد بن عبدالرحمن  
السخاوي . - القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٣٥٤ هـ .
- ١٥- طبقات الشافعية . تأليف جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي ؛ تحقيق  
عبدالله الجبوري . - الرياض : دار العلوم ، ١٤٠١ هـ .

١٦- طبقات صلحاء اليمن، المعروف، بتاريخ البرهبي. تأليف  
عبد الوهاب بن عبدالرحمن البرهبي السكسكي؛ تحقيق عبدالله محمد  
الحبشي. - صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني؛ بيروت: دار  
الآداب، ١٤٠٣هـ.

١٧- غاية النهاية في طبقات القراء. لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد  
لجزري؛ عني بنشره ج. برجستراسر. - القاهرة: مكتبة الخانجي،  
١٣٥٢هـ (طبعة مصورة).

١٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مصطفى بن عبدالله  
المعروف بحاجي خليفة. - إستانبول، ١٩٤١م.

١٩- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. نجم الدين الغزي؛ حققه  
وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور. - ط٢. - بيروت: دار الآفاق  
الجديدة، ١٣٩٩هـ.

٢٠- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر. عادل  
نويهض. - بيروت.

٢١- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. - بيروت : دار إحياء التراث العربي،  
د. ت.

٢٢- ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. جمعه محمد بن  
محمد بن يحيى بن زبارة الحسيني اليمني الصنعاني. - بيروت : دار المعرفة،  
د. ت (طبع مع البدر الطالع للشوكاني).

٢٣- هدية العارفين في أسماء المصنفين. إسماعيل بن محمد الباباني،  
١٣٨٠هـ.

٢٤- الوافي بالوفيات. خليل بن أيبك الصفدي؛ باعثناء وداد القاضي. -  
فيسبادن، ألمانيا: فرانز شتاينرت.

٢٥- الوفيات. محمد بن رافع السلامي الدمشقي؛ تحقيق عبد الجبار زكار.

دمشق : وزارة الثقافة، ١٤٠٥هـ. - (إحياء التراث العربي؛ ٦٧).  
٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس أحمد بن محمد بن  
خلكان؛ تحقيق إحسان عباس. - بيروت: دار الثقافة، د.ت.





## المحتويات

٧	مقدمة .....
٢٣	آسية بنت أحمد بن عبدالدائم .....
٢٤	أسماء بنت إبراهيم بن عرصه .....
٢٥	أسماء بنت موسى الضجاعي .....
٢٧	بنانة بنت أبي يزيد الأزدي .....
٢٨	بيرم بنت أحمد المالكية .....
٣٠	جمعة بنت بشار الأصبهانية .....
٣١	حفصة بنت سيرين .....

- ٣٤ ..... حكيمة بنت محمد بن محمود
- ٣٦ ..... خديجة بنت أحمد الفاسية
- ٣٧ ..... خديجة بنت الحسن الدمشقية
- ٣٨ ..... خديجة بنت حسين الصديفي
- ٣٩ ..... خديجة بنت هارون الدوكالية
- ٤٠ ..... خديجة بنت يوسف البغدادية
- ٤٢ ..... أم الخير بنت أحمد بن عيسى
- ٤٤ ..... رحمة بنت الجنان المكناسية
- ٤٥ ..... زمرد خاتون بنت جاولي
- ٤٧ ..... زيب النساء بنت عالمكير
- ٤٩ ..... زينب بنت إبراهيم، ابنة البرهان الشنويهي
- ٥١ ..... زينب بنت أحمد الرفاعي

- ٥٣ ..... زينب بنت علي الطوخية
- ٥٥ ..... ست الوزراء بنت محمد بن الشجاع
- ٥٧ ..... ستية بنت الحسين المحاملي
- ٥٩ ..... سلمى بنت محمد بن الجزري
- ٦٢ ..... سيدة بنت عبدالغني العبدرية
- ٦٤ ..... عائشة بنت إبراهيم الدمشقية
- ٦٧ ..... عائشة بنت عبدالرحيم بن الزجاج
- ٦٨ ..... عائشة بنت عمران المنوبي
- ٧٠ ..... عائشة بنت يوسف الباعونية
- ٧٥ ..... عثامة بنت بلال بن أبي الدرداء
- ٧٧ ..... أم العز بنت محمد الداني
- ٧٨ ..... عزيزة عثمانة بنت أحمد بن عثمان داي

- ٨١ ..... فاطمة بنت أحمد الرفاعي
- ٨٣ ..... فاطمة بنت عبدالرحمن الشراط
- ٨٤ ..... فاطمة بنت عبدالله بن المتوكل على الله
- ٨٦ ..... فاطمة بنت علي النيسابورية
- ٨٨ ..... فاطمة بنت علي الهاشمية
- ٩٠ ..... فاطمة بنت القاسم البرزالي
- ٩٢ ..... فاطمة بنت قانباي العمري
- ٩٤ ..... فاطمة بنت محمد بن يوسف الديروطي
- ٩٦ ..... ابنة فايز القرطبي
- ٩٧ ..... كلثومة بنت أحمد الأسيوطية
- ٩٨ ..... كلثوم بنت عمر النابلسية
- ١٠٠ ..... مريم بنت علي الهورينية

- ١٠٣ ..... ميمونة بنت يزيد القاريء
- ١٠٥ ..... نفيسة بنت الحسن الحسنية
- ١٠٨ ..... هجيمة بنت حبي الأوصابية
- ١١٢ ..... ورقاء بنت يئان الحاجة
- ١١٣ ..... ياسمينة السيراوندية
- ١١٤ ..... ثبت المراجع

## صدر عن دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع

- ١ - البيوع المنهي عنها في الإسلام  
..... فضيلة الشيخ صالح الفوزان ٢ ر.س
- ٢ - التوضيح والبيان لشجرة الايمان  
..... الشيخ عبدالرحمن السعدي ٤ ر.س
- ٣ - الإفادة فيما ينبغي أن تشغل به الإجازة  
..... الشيخ عبدالله الجار الله ٣ ر.س
- ٤ - تذكير الشباب بما جاء في اسباب الثياب  
..... الشيخ عبدالله الجار الله ٢ ر.س
- ٥ - أغلى من اللآلئ والجواهر والذهب  
..... ميسر بنت ياسين ٤ ر.س
- ٦ - تدبر القرآن  
..... فضيلة الشيخ صالح الفوزان ٢ ر.س

٧ - صفة صلاة النبي ﷺ لابن القيم الجوزية

..... الشيخ عبدالله الجار الله ..... ٣ ر.س

٨ - معالم على طريق العفة

..... عبدالله الوطبان ..... ٤ ر.س

٩ - ألفية ابن مالك

..... ابن مالك ..... ٢ ر.س

١٠ - مجموعة رسائل في الصلاة - لساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

..... وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ..... ١ ر.س

١١ - توجيهات في كلمات

..... الشيخ عبدالله الجار الله ..... ٢ ر.س

١٢ - البكاء من خشية الله

..... عبدالحميد السحيباني ..... ٣ ر.س

١٣ - الارشاد إلى صحيح الاعتقاد

..... فضيلة الشيخ صالح الفوزان ..... ١٥ ر.س



## توزيع مؤسسة الجريسي

الرياض : ت ٤٠٢٢٥٦٤ • جدة : ت ٦٨٢٦١٠٥

الدمام : ت ٨٢٧١٨١١

القصيم : ت ٣٦٤٤٣٦٦ • أبها : ت ٢٢٢٠٤٨٥

أيا حافظَ القرآنِ اسعدُ بحفظه  
تفوزُ من المولى بعفوٍ ورحمةٍ  
ورتلْ لنا الآياتِ في صوتٍ خاشعٍ  
وإن شئتَ فاقرا ما تيسرُ قانتاً  
فلا تهجروا هذا الكتابَ تناسياً  
أتانا به خيرُ الأنامِ محمدٌ  
وصلوا على طه الأمينِ فإنه

وداومٌ عليه فالتلاوةُ مغنمٌ  
ومن غيرُ ربِّ الناسِ للناسِ يرحمُ  
وجودهُ بالأحكامِ ذلكَ أعظمُ  
قراءتهُ تشفي النفوسَ وترنمُ  
فكم فيه من خيرٍ لمن لا يعلم  
ليرشدنا للخيرِ والخيرُ أعظمُ  
رسولُ الهدى للهدى جاء يتممُ